كتـــاب المرآة الجليـــة في ضبـــط
ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفيـــة
و في التعريف بمشاهير
العلمـــاء و رجال
المعاهد الصوفية

تأليف الأستاذ المحترم العلامة السني المعظم

الشيخ سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم
اليحياوي العطافي

مدير مدرسة الفلاح بالأصنام خادم العلم و الإسلام – رحمه الله

الطبعة الثانية

ـ حقوق الطبع محفوظة

تم الطبع في 31 ديسمبر 2006

كتـــاب

المـــــرآة الجليـــــــــة

في ضبـــط مـــــا تفـــرق مـــن أولاد

سيـــدي يحـــي بن صفيـــة

للأستاذ المحترم العلامة السني المعظم و القدوة الفهامة العالم النحرير و الحبر الشهير و السراج المنير سليل الصالحين و خاتم السالكين و مربي الموردين صاحب الجود و الكرم و منبع العلوم و الحكم الوالي الصالح

الشيخ سيدي الحاج الجلاني بن عبد الحكم اليحياوي العطافي

مدير مدرسة الفلاح بالأصنام خادم العلم و الإسلام – رحمه الله

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة

كتـــاب المرآة الجليـــة في ضبـــط
مـــــا تفـــرق مـــن أولاد
سيدي يحي بن صفيـــة
و في التعريف بمشاهير
العلمـــاء و رجال
المعاهد الصوفية

تأليف الأستاذ المحترم العلامة السني المعظم

الشيخ سيدي الحاج الجلاني بن عبد الحكم
اليحياوي العطافي

مدير مدرسة الفلاح بالأصنام خادم العلم و الإسلام – رحمه الله

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

تم الطبع في 30 ديسمبر 2006

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم

و بعد فيقول خادم العلم و أهله الجلاني بن الجلاني بن عبد الحكم العطافي منشئا الأصنامي مسكنا لما كان أولاد جده مولانا سيدي يحي بن صفية دفين سبدو غربي تلمسان متفرقون بالأصقاع أرد أن يعرف كل واحد بالمكان الذي هو فيه لا سيما جده الخاص و هو سيدنا الجلاني بن يحي بن صفية حيث كان أولاده متفرقون بعضهم بالبيض و بعضهم بالعطاف و يذكر انتقالهم من البيض إلى الأصنام و من الأصنام إلى العطاف مثلا و السبب في ذلك.

و سميت هته العجالة (المرءاة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد مولانا السيد يحي بن صفية)، و رتبتها على مقدمة و ثلاثة أقسام و خاتمة:

– المقدمة في ذكر فضل الشرف و ضبط النسب و التصديق في هذا الأخير و ما يترتب على من أدخل نفسه متعمدا في نسب غيره و على من أخرج نفسه متعمدا من نسبه و إن كان النسب ثابت بالظن لا بالجزم إلى آخر ما يذكر فيها من الأحاديث و الآيات و غير ذلك و تحته فصول،

– القسم الأول في ذكر نسب الجد مولانا السيد يحي بن صفية،

– القسم الثاني في ذكر أولاده و عددهم و الأماكن الموجودين فيها،

– القسم الثالث خاص بأولاد سيدنا الجلاني بن يحي بن صفية و الأماكن التي هم بها أو انتقالهم من مكان إلى مكان و سبب في ذلك إلى آخر ما يذكر إن شاء الله و تحته فصلان :

– الخاتمة في ذكر ترجمة من جمع هته العجالة و أين نشأ و سيرته و أشياخه الذين قرأ عليهم و الذين أخذ عليهم و تلامذته الذين أخذوا عنه العلم، و انتقاله من العطاف إلى الأصنام إلى آخر ما ستقف عليه إن شاء الله. و لربما يذكر تحته فصول و لا يضر إن وجد فسحة أن ذكر بعض البلدان أو بعض العلماء المشهورين الذين هم بتلك البلدان على سبيل الاستطراد و لا شغل نفسه بالانتقاد على بعض من يدعي الشرف و ليس منه في شيء بل الغرض الوحيد هو ضبط نسب أولاد سيدي يحي بن صفية و بعض العلماء و الزوايا و ربما ذكر في المقدمة فصول لمناسبة اقتضت ذلك و التمس ممن و قف على هته الأسطر أن بتأملها و أن ينظرها بعين الرضى و الصواب لا بعين الحسد و الإعجاب و لله در القائل و الرضى عن كل عيب كليلة، كما أن عين السخط تبدي المساويات و المؤمن الكامل من اشتغل بعيبه عن عيوب إخوانه المسلمين.

قال بعض الحكماء:

و من يلتمس للناس عيبا يجد لهـــم * عيوبـــا و لكن الذي فيـــه أكثـــر

و لله در القائل أيضا:

فالنـــاس لم يصنعـــوا في العلم * لكـــي يصيـــروا هدفـــا للذم
ما صنعـــوا إلا رجـــاء الأجـــر * والدعـــوات و جميـــل الذكـــر
لكـــن فديت جســـدا بلا حسد * و ما يضيـــع الله حقـــا لأحـــد

إلى أخر ما قال و التوفيق بالله و الاعتماد عليه.

المقدمة

في فضل علم النسب و ما يترتب عليه من الفوائد و لما كان سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم هو الواسطة بيننا و بين ربنا في كل نعمة و صلت إلينا إذ ما من نعمة وصلتنا إلا و السبب فيها رسول اللهb كما هو معلوم و مشهور وجب علينا العلم بنسب النبيb و أنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة و هاجر منها إلى المدينة و توفى بها و دفن فيها إذ لا بد في صحة الإيمان بمعرفته كما هو مقرر في مواضع و لعلم التاريخ فوائد منها واقعة الصحابة مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أن رسول اللهb أسقط الجزية من يهود خيبر و قد ذكر فيه شهادة الصحابة منهم علي ابن أبي طالب (ض) فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء و وقعت للناس حيرة عظيمة فعرض ذلك على أبي بكر الخطيب فتأمله و قال هذا مزور فقيل له من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية و هو أسلم عام الفتح و فتح خيبر إنما كانت سنة سبع و شهادة سعيد ابن معاذ و قد مات قبل فتح خيبر ففرج بذلك عن الناس و زالت حيرتهم. قال السيوطي رحمه الله (قد وقع الاستدلال بالتاريخ). قال الله تعالى في كتابه: ((يأهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم و ما أنزلت التوراة و الإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون))[آل عمران:65] فاستدل على بطلان دعوى اليهود في إبراهيم أنه يهودي و دعوى النصارى أنه نصراني فقوله و ما أنزلت التوراة و الإنجيل الخ و هو من لطائف الاستدلال و منها معرفة النسب في الإمامة الكبرى لقول الشيخ خليل و زبد الإمام الأعظم كونه قرشيا و من فوائده التعارف بين الناس قال الله تعالى ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من

ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير))[الحجرات:13] و لذا لو قذف أحد غيره بأن نسبه لغير أبيه جد و كذا لغير جده و ذلك لأن النسب ثابت بالظن بخلاف من نسب غيره لغير أمه فلا يجد لثبوت النسب من جهة الأم بالتحقيق و حيث كان النسب ثابتا بالظن فالناس مصدقون في أنسابهم كما هي القاعدة. قال مالك (ض) (النسب كالحيازة فمن حاز نسبا فهو مصدق فيه أما من تعمد الدخول في نسب النبي أو تعمد الخروج منه بغير سبب) ففي أبن فرحون قال النبيb : (لعن الله الداخل فينا بغير نسب و الخارج منا بغير سبب) غير أن نور النبوة ظاهر في أبناء الرسول b و أسرارها ساطعة. حكي أن بعض السلاطين كانوا يجعلون علامة لأبناء رسول اللهb مثل أن يتعمموا بعمامة خضراء و تكون خاصة بهم على أن من تعمم بها و لم يكن منهم يؤدب، فرد بعض من العلماء:

جعلوا لأبناء الرسول علامة * و العلامـــة شأن مـــن لم يشهـــر

نور النبوة في كريم وجوههم * تغنى الشريف عن الطراز الأخضر

الفصل لأول

(مولده عليه الصلاة و السلام و نسبه الشريف و مبعثه إلى آخر ما يذكر على سبيل الاختصار)

و لما كان سيدنا محمدb أصلا لكل مادة و هو أصل شجرة الوجود، أذكر أولا نسبه الشريف فأقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بـــن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و منه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، و قد نهى عليه الصلاة و السلام عن مجاوزة عدنان و ذلك لعلمه بتباعد الأنساب و كثرة الآراء لطول المدة.

فكان مولده عام الفيل و الذي صح أنه و لد بعد قدوم أصحاب الفيل لمكة بخمسين يوما و كان قدومهم لمكة يوم الاثنين لثلاثة عشر بقيت من المحرم عام 882 من عهد ذي القرنين فكان مولده (ص) لثمانية خلون من ربيع الأول في دار ابن يوسف التي بنتها الخيزران أم الهادي و الرشيد مسجدا و كان أبوه غائبا بالشام فانصرف منها مريضا فمات بالمدينة و رسول اللهb حمل و بعض قال أنه مات في السنة الثانية من مولده.

الفصل الثاني

(في الكلام على أمه و مرضعته)

أما أمه عليه الصلاة و السلام فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب و أما مرضعته فهي حليمة بنت عبد الله بن الحارث و قد رفع إليها في السنة الأولى من مولده لترضعه و في السنة الثالثة من مولده شق الملكان صدره واستخرجا قلبه و أخرجا منه علقه سوداء ثم غسل صدره و قلبه بالثلج فوزناه بعشرة من أمته و لا زال يزيد حتى بلغ الألف ثم قال أحدهما للآخر لو وزنته بأمته لوزنها. و في السنة الرابعة ردته مرضعته إلى أمه و قيل في أول السادسة و بين ذلك و عام الفيل خمسة سنين و شهران و عشرة أيام و في السنة السابعة من مولده خرجت به أمه إلى أخواله، فتوفيت بالأبواء موضع بين مكة و المدينة و قامت بحفظه أم أيمن و في السنة الثامنة توفى جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب و بقي في حجره.و من مولده إلى مبعوثه أربعون سنة و يوم ثم بعثه الله رحمة للمؤمنين بما اختصه من النبوة و الرسالة فقام بمكة ثلاثة عشرة سنة و أخفى أمره ثلاث سنين و أنزل عليه القرءان بمكة اثنان و ثمانون سورة و ما بقي نزل بالمدينة و أول ما نزل عليه ((اقرأ باسم ربك الذي خلق))[العلق:1] بحراء و هو أول موضع نزل فيه القرءان، و كان يتعبد في غار حراء و في كيفية التعبد أقوال، قال بعض و من هنا اتخذ السادات الصوفية خلوة العبادة رضي الله عنهم و خطب بفرض الصلاة ركعتين ثم أمر بإتمامها فأقرت في السفر ركعتين و زيد في الحضر.و أول من أسلم من الرجال السيد أبو بكر الصديق(ض) فأسلم على يديه عثمان بن عفان و الزبير بن العوام و عبد الرحمان

بن عوف و سعد بن أبي وقاص و طلحة و عبيد الله، فسبق هؤلاء الناس بالأمان ثم أمره الله بالهجرة و فرض عليه الجهاد في السنة الأولى من الهجرة – و خرج رسول اللهb من مكة إلى المدينة و معه أبو بكر و عبد الله بن أريقط الديلى و الدليل على الطريق و لم يكن مسلما يومئذ فقام علي ابن أبي طالب (ض) بعد النبيb ثلاثة أيام بمكة و كان دخول النبيb المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليالي مضت من ربيع الأول فقام بها عشرة سنين ثم قبضه الله إليه يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليالي مضت من ربيع الأول في الساعة التي دخل فيها المدينة في مترل عائشة (ض)، و قبض و هو ابن ثلاث و ستين سنة وتولى غسله أمير المؤمنين السيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، و دفن في حجرته التي بناها لعائشة (ض) و نعتقد بعد ذلك أنه حي في قبره يسمع من ناداه و يجيبه و يرد السلام على من سلم عليه و تعرض عليه أعمال أمته مثل الصلاة.

الفصل الثالث

(الكلام على زوجاته و سرا ريه و أولادهb)

قال عليه الصلاة و السلام : (ما تزوجت من النساء و لا زوجت من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل من رب العزة) . روي أن النبي (ص) و الراوي ابن الكلبي أنه تزوج خمسة عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة و جمع بين إحدى عشرة و توفى عن تسعة نسوة . قال بعض الحكماء:

توفى رسول الله عن تسع نسوة * إليهن تعزى المكرمات و تنسب
فعائشة و ميمونـــة و صفيـــة * و حفصة تتلوهن هنـــد و زينب
جويريـــة مع رملة ثم السودة * ثلاثة و ستـــة نظمهن مهـــذب

أولى زوجات النبيb السيدة خديجة بنت خويلد و كانت قبله تحت عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات عنها و تزجها بعده أبو هالة بن رازار بن النباش التميمي فولدت له هندا ثم مات عنها و تزجها بعده النبيb فولدت له ثمانية أولاد و لم يتزوج عليها حال حياتها و كان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ثم تزوج بعدها سودة بنت زعمة و قيل عائشة فكانت بنت ست سنين و دخل بها في المدينة و هي بنت التسع سنين و مات عنها و هي بنت ثمانية عشرة سنة و ماتت و هي بنت ثمانية و خمسون سنة و أما سودة فكانت ثيبا و كانت قبله عند السكران بن عمر بن عبد شمس مات عنها فتزوجها رسول اللهb و دخل بها بمكة ثم تزوج بحفصة بنت سيدنا عمر ابن الخطاب (ض) وكانت قبله عليه الصلاة و السلام تحت حنيس بن حذافة و كان بدريا و لم يشهد من بني سهم بدرا غيره

و ماتت في المدينة في خلافة السيد عثمان (ض) ثم تزوج أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية و كانت قبلهb تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي شهد بدرا و أصابته جراحات فمات و تركها فتزوج بها النبيb و ماتت سنة تسعة و خمسون، و قيل بعد قتل الحسين ثم تزوجb زينب بنت خزيمة من عامر بن صعصعة و يقال لها أم المساكين و توفيت في حياته ولم يمت غيرها و غير خديجة في حياتهb ثم تزوج رسول اللهb جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق وكانت قبله تحت بن صفوان ثم تزوج رسوا اللهb أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب و كانت قبله تحت عبد الله بن جحش و كان من مهاجرة الحبشة و تنصر و مات بها فأرسل النبيb إلى النجاشي فخطبها و تزوج بها بالحبشة و دفع النجاشي عنه مهرها و أربعة مائة دينار و قيل خطبها إليه عثمان بن عفان فزوجها منه و بعث بها إلى النجاشي فأمهرها كما ذكرنا و أرسلها إليهb ، ماتت في خلافة أخيها معاوية، ثم تزوجb زينب بنت جحش و كانت قبله تحت زيد بن حارثة مولاه فزوجها الله له و بعث في ذلك جبريل عليه الصلاة و السلام شاة و أولم عليها و أشبع الصحابة خبزا و لحما قيل و لم يولم على غيرها كما أولم عليها كانت تفتخر على نساء النبيb تقول لهن: أنا أكرم منكن زوجني الله و أنا بنت عمة الرسولb ثم تزوجb صفية بنت حي بن اخطب و كانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفى عنها و خلف عليها ضانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقتله محمد بن أبي سلمة صبرا بأمر النبيb ، ماتت سنة ستة و ثلاثين ثم تزوجb بميمونة (ض) العلالية و كانت قبله تحت عمر الثقفى فمات عنها و خلف عليها أبا الزهير بن عبد العزة ثم تزوجb بعمرة القضا

بنت سرف و هي خالة ابن العباس و خالد ابن الوليد (ض) ثم تزوجb امرأة من بني كليب يقال لها شاتا بنت رفاعة و قيل سنا بنت اسما بن صلت وقيل بنت صلت بن حبيب توفيت قبل أن يدخل بها و قيل الشنفا دخل بها و لما مات ابنه إبراهيم قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فطلقها ثم تزوجb غزية بنت جابر الكلابية قال ابن الكلبي: غزية هي أم شريك فلما قدمت على النبيb و أراد الخلوة بها استعاذت منه فردها ثم تزوجb العالية بنت ضبيان فجامعها ثم فارقها ثم تزوجb قتيلة بنت قيس أخت الأشعث فتوفى عنها قبل أن يدخل بها فارتدت و لعياذ بالله ثم تزوجb فاطمة بنت الضحاك و قيل خولة بنت الهذيل بن هبرة و أما ليلة بنت الحطيم فإنها عرضت عليه نفسها فتزوجها و فارقها و أما من خطبهن و لم ينكحهن فأم هاني بنت أبي طالب و ضباعة بنت عامر بن أبي قشير و صفية بنت شامة الأعور الغبري و أما حبيبة بنت عم العباس فوجد العباس أخاه من الرضاعة فتركها وجمرة بنت الحرث بن أبي حراثة خطبهاb فقال أبوها بها سوء و لم يكن بها و جع فرجع إليها فوجدها قد برصت نسأل الله العافية.

و أما سرارية فمارية القبطية ولدت له مولانا إبراهيم و ريحانة بنت زيد القريضية و قيل هي من بني النظير وذكر محمد ابن جرير الطبري قال حدثني الحارث قال حدثني سعد قال حدثني محمد بن عمر الواقدي (كانت سراري النبيb ثمانية و أربعين سرية) و قيل كانت ستة و ستين على خلاف في ذلك و الله أعلم و رسوله.

و أما أولادهb فثمانية و هم القاسم و الطيب و الطاهر و عبد الله و زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة الزهراء و الصحيح أنهم سبعة :

إبراهيم و القاسم و عبد الله الملقب بالطيب و زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة الزهراء و هؤلاء كلهم من السيدة خديجة (ض) إلا إبراهيم فمن مارية القبطية بنت شمعون التي أهداها له المقوقس مالك مصر و معها هدية نفيسة من بغلته الشهباء و فرس أشقر و ثياب و مسك و عنبر و أوقية من الذهب و عسل من عسل (بنها). فأما أولاده الذكور فماتوا كلهم صغار و أما البنات فإنهن بلغن و أنكحن و ولدن، متن قبلهb إلا فاطمة الزهراء (ض) فإنها بقيت بعده لحكمة علمها الله تعالى و من أسرار الله العجيبة جعل ذرية سيد الأبرار و معدن الوحي و الأسرار في صلب ابن عمه و صهره علي بن أبي طالب(ض) و بضعته و ريحانة قلبه فاطمة الزهراء كما في الحديث الجلي و هو قولهb : (أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي من فاطمة ذات القدر العالي) و قد توفيت بعدهb بأربعين يوم و قيل ستة أشهر على خلاف في ذلك و خلفت (ض) خمسة أولاد الحسن السبط الحسين شهيد كربلاء ولد سيدنا الحسن في نصف شهر رمضان سنة ثلاثة من الهجرة و حملت بسيدنا الحسين بعده بخمسين ليلة على الصحيح و محسن مات صغيرا و أم كلثوم و زينب.

الفصل الرابع
(الكلام على آلهb)

آلهb في مقام الزكوة بنوا هاشم و المطلب عند السادات الشافيعة و بنوا هاشم فقط عند الحنابلة كالما لكية و عند السادات الحنفية هم آل علي و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس و آل الحارث بن عبد المطلب و كلهم من بني هاشم و أما آلهb في مقام الدعاء فكل من آمن به و مات مؤمنا و لو كان عاصيا إذا العاصي أحوج في مقام الدعاء و أما آلهb في مقام المدح فكل من آمن به و كان تقيا وورد ضعيفا آل محمد كل تقي كما في الجامع الصغير و أما أنا جد كل تقي فهو موضوع أي مكذوب على النبيb و أما الشرف فإنه عام و خاص فالشرف العام يطلق على كل من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أو عقيليا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أو جعفريا أو عباسيا و أما الشرف الخاص فمخصوص بذرية الحسن و الحسين أولاد علي كرم الله وجهه و فاطمة(ض) فإذا عرفت ما ثبت من الفضل الجزيل لآل النبيb و آل بيته واجب عليك إكرامهم و توقيرهم و التجاوز عن مساويهم و تعتقد أن العاصي منهم سيهديه الله تعالى لأجل قرابتهم من رسول اللهb الطاهر. قال الله تعالى في حقهم ((و قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمنا الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا))[الأحزاب:33] و قال رسول اللهb (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم في أمورهم عندما يضطروا إليه و الحب لهم ظاهرا باطنا) أي المحب لهم بقلبه

و لسانه و قال الشافعي(ض) محبتهم فرض فقال:

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرءان أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر إنكم * من لم يصلي عليكم لا صلاة له

و قول الله تعالى في القرءان الكريم: ((ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور))[الشورى:33] وقال رسول اللهb في خطبة (خطبها): (من أبغض أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا) و قال القصطلاني في المواهب: (من المعاصي التي لا تغفر أصلا و لا تقبل فيها التوبة بغض آل النبيb فإن قلت يشق عليها معرفة الشريف قلت الحق ظاهر و الدعاوي باطلة و أنوار النبوة ظاهرة و الأحكام الشرعية حكمت بأن الشريف يصدق في نسبه كما يصدق في ماله لحيازته و القاعدة أن الناس مصدقون في أنسابهم.

نور النبوة في كريم وجوههـــم * تغنى الشريف عن الطراز الأخضر

و انظر ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني(ض) في المتن قال و مما من الله به على كثرة تعظيمي للشرفاء إلى أن قال وكذلك أولاد العلماء و الأولياء إلى آخر ما قال من كلام طويل. رحم الله القائل في حقهم:

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القـــوم فاقوا العالمين مناقبـــا * محاسنهـــم تحكى و آياتهـــم تتلى

موالاتهم فرض و حبهـــم هدى * و طاعتهـــم ود وودهـــم تقـــى

و الكلام في فضلهم طويل لا تكفيه هذه العجالة ثم أنتقل إلى الكلام على صحابة رسول اللهb فأقول:

الفصل الخامس

(الكلام على الصحابة رضي الله عنهم)

و لما قبض رسول اللهb بعد ما أنزل عليه الوحي و هو ابن أربعين سنة كما قال البخاري و مسلم (ض) عنهما فمكث ثلاث عشرة سنة يوحي إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفىb و هو ابن ثلاث و ستين سنة. قال سيدي محي الدين ورد في عمرهb ثلاث روايات أحدها أنهb توفى و هو ابن ستين سنة، الثانية خمس و ستون سنة، و الثالثة ثلاث و ستون سنة و هي أصحها و أشهرها. و فضل رسول اللهb أشهر من أن يشرح فهو حجة الله في الأرض و شهيده الخلق و مصطفاه من البشر ولله در ابن الخطيب حيث قال:

يا مصطفــى من قبل نشــأة أدم * و الكــون لم تفتــح لــه إغلاق

ا يروم مخلوق ثنــاءك بعــد مــا * أثنــى علــى أخلاقــك الخــلاق

ثم قال بالأمر بعده، أصحابه رضوان الله عليهم حقيقة الصحابي من اجتمع بالنبيb مؤمنا به بعد بعثته حال حياته اجتماعا متعارفا و أما قولهم و مات على ذلك فهو بيان لثمرة الصحبة إذ تحققها لا يتوقف على ذلك.

(خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

هو أبو بكر و أسمه عبد الله و قيل عتق ابن أبي قحافة و أسمه عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب التميمي و هو المعروف بالصديق، يجتمع مع رسول اللهb في كل مرة. ولى الخلافة بعد

رسول اللهb . قال أبو بكر بن عياش سمعت أبا حصن يقول: ما ولد بعد النبيين أفضل من أبي بكر الصديق، لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة و القصة مشهورة و ما قتل فيها يوم اليمامة و يوم حديقة الموت و فيها قتل مسيلمة فقتله وحشي بالحربة التي قتل بها السيد حمزة بن عبد المطلب يوم أحد عم النبيb و أخوه من الرضا ع و هذه الواقعة من أعظم الوقائع التي كانت في زمن أبي بكر (ض) و هي التي كانت السبب الداعي لجمع القرءان بإشارة من سيدنا عمر بن الخطاب (ض) و على و أبي بكر الصديق، فبعث أبو بكر(ض) لزيد بن ثابت (ض) وأمره بجمع القرءان ليلا يضع بموت أهله الحافظين له فامتثل و جمعه من الرفا ع و الأكتاف و صدور الرجال قال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره و هي: ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ... حتى و هو رب العرش العظيم))[التوبة:128-129] قال فكانت الصحف التي جمع فيها القرءان موضوعة عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر في حياته حتى توفاه الله ثم عند حفسة بنت عمر.

و من كلام سيدنا أبي بكر الصديق (ض) أكيس الكيس = التاقي، و أحمق الحمق= الفجور، و أصدق الصدق= الأمانة، و أكذب الكذب= الخيانة. و كان (ض) يأخذ بطرف لسانه و يقول هذا الذي أوردني المراد و كان يشم من فيه رائحة الكبد المشوي لشدة خوفه (ض) نقله الدمنهوري رضي الله عنه، و كانت وفاة أبي بكر الصديق (ض) ليلة الثلاثاء بين العشاءين لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة، فكانت خلافته سنتين و ثلاثة أشهر و عشرة ليالي و عمره (ض) ثلاث و ستون سنة.

(خلافة أمير المؤمنين مولانا السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

هو أول من دعي أمير المؤمنين و كان قبله سيدنا أبو بكر يدعى خليفة رسول اللهb . هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل مصغرا بن عبد العزة بن رياح بكسر الراء و فتح المثاة التحتية بن عبد الله بن قرط بضم القاف بن رزاح بفتح الراء بن عدي بن كعب بن لؤي. يجمع مع رسول اللهb في كعب بن لؤي. ولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق(ض) بعهد منه إليه بعد أن شاور عليه طلحة و عثمان و عبد الرحمان بن عوف و غيرهم. فدعا عثمان و أمره بكتب ذلك: (بسم الله الحمن الرحيم) هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول اللهb عند آخر عهده بالدنيا و أول عهده بالآخرة قاله ابن خلدون. و في تسميته بالفاروق و جهان أحدهما أنه سمي بذلك حين أسلم و أظهر الدين و ذهب معه رسول اللهb في صف من الصحابة إلى المسجد الحرام إلى أين يكتم هذا الدين فشق ذلك على كفار قريش و الثاني أنه لما اختصم اثنين عند رسول اللهb منافق و يهودي فحكم رسول اللهb لليهودي فامتنع المنافق و جدد الرفع إلى عمر ابن الخطاب(ض) فقال اليهودي ترافعنا إلى محمدb و حكم لي و امتنع هذا فقال عمر أحق ما يقول هذا ؟ قال نعم فقال عمر أمهلوني حتى أجيء و أحكم بينكما فدخل و تقلد سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق و قال هكذا أقضي لمن لم يرضى بحكم رسول اللهb فسمي بالفاروق لفرقه بين الحق و الباطل و نزل قوله تعالى: ((فلا و ربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما))[النساء:65] و في سنة ثمان عشرة كانت مجاعة الرماد فحلف عمر لا يذوق السمن و اللبن حتى يحيى الناس و استسقى عمر